

كوكرام: رؤية البنى التحتية في الإمارات أشعرتنا بالغيرة والإلهام





أبوظبي: سلام أبوشهاب

استضاف «مجلس محمد بن زايد» محاضرة بعنوان: «إتقان القيادة والنجاح في عالمنا المعاصر»، شهدها الفريق سموّ الشيخ سيف بن زايد آل نهيان، نائب رئيس مجلس الوزراء، وزير الداخلية، وألقاها ستيف كوكرام، رائد أعمال والمؤسس المشارك لشركة «جاينت»، في مجلس محاضرات جامع الشيخ زايد الكبير في أبوظبي.

وحضر المحاضرة الشيخ نهيان بن مبارك، وزير التسامح والتعايش، وعدد من الشيوخ والوزراء وكبار المسؤولين.

وأشاد كوكرام، بالتطور الذي وصلت إليه الإمارات، قائلاً: إننا نشعر بالغيرة والإلهام، بعد رؤية البنى التحتية وشبكة الطرق المتطورة في الإمارات ورؤيتها المستقبلية لعام 2071، وإنني معجب جداً برؤية الإمارات واهتمامها المتنامي بالخدمات الرقمية والنجاحات التي حققتها في مختلف القطاعات. وعندما أتحدث مع القادة في مختلف دول العالم أتمنّ طموحاتهم وقدراتهم وأشاركهم نجاح الإمارات التي تمضي قدماً في تحقيق المزيد من الإنجازات. وأنا أحب الحلم الذي يراودكم بشأن مستقبل الإمارات.

تحديات

وأكد كوكرام، أن القادة يواجهون اليوم تحديات غير مسبقة في العالم الرقمي، من دون وجود خطة واضحة للتعامل معها بنجاح، ولكل قائد، الخيار بأن يرى في هذا المشهد المتغيّر فرصة لاقتناصها أو شيئاً يجب الخوف منه، بل وحتى تجاهله. وكما هي حال الناجحين دائماً، فإن المستقبل سيكون من نصيب القادة والمؤسسات والدول التي لديها الاستعداد للمشاركة الكاملة في تحديات العالم الرقمي الجديد.

وقال: رحلتي في الاستشارات للقادة بدأت منذ 10 سنوات، ما أتاح لي الالتقاء مع كثير من القادة في مختلف القطاعات في بلدان عدة. ونحن في بداية العصر الرقمي هناك فرص تستخدمها الموارد ستؤثر في مختلف مسارات العمل، والحركة الثقافية تتغير كل 100 عام في الغرب.

وتحدث عن التحديات الرئيسية التي يجب على كل قائد التغلب عليها لضمان نجاح مؤسسته ونموها في عالمنا المعاصر، بفضل خبرته في مساعدة القادة في مختلف القطاعات مثل الحكومة والتعليم والأعمال والمؤسسات غير الربحية. متطرقاً إلى أكبر ثلاثة تحديات يواجهها كل قائد، وأدوات عملية معالجة كلّ من هذه التحديات، حيث تمثل كل أداة رؤية عميقة للقيادة بطريقة سهلة وبعيدة عن التعقيد، وهذه التحديات قادمة لا محالة.

الصحة العاطفية والجسدية

وأوضح أن التحدي الأول، هو كيف يحافظ القادة على صحتهم العاطفية والجسدية والفكرية في عالم لا تتوقف فيه وتيرة العمل أبداً؟. وما يزال كثير من القادة يحاولون تحقيق التوازن بين يوم عملهم التقليدي ومتطلبات العصر الرقمي، فوجود الهواتف الذكية وأجهزة الكمبيوتر، يعني أنه يمكن دائماً التواصل معنا، وأننا قادرون على العمل، لكن عدم القدرة على التوقف عن العمل له تأثير بالغ في صحة القادة النفسية ورفاهيتهم، وفي أسرهم وموظفيهم. ويشير تقرير السعادة العالمية إلى أن السعادة انخفضت عاماً بعد آخر منذ سنة 2011، على الرغم من أن الثورة التكنولوجية ينبغي أن تساعدنا على أن نكون أسعد وأصح.

أي «آليات السرعة الخمس» وتوفر للقادة ولفرق العمل Gears وأضاف أنه لمواجهة هذا التحدي هناك أداة تسمى 5 هيكلية واضحة ومفردات مشتركة لإدارة وقتهم، بدراسة، بدلاً من تركه للمصادفة، وباستخدام هذه الأداة، يمكن ضبط إيقاع جداولهم اليومية والأسبوعية بانتظام، ما يسمح لهم بتحقيق الأداء الأمثل في العمل، مع الحفاظ على سلامتهم الجسدية والنفسية.

فرق العمل

وأضاف أن التحدي الثاني، هو كيف يتعلم القادة القيادة عبر التأثير وليس المناصب أو الألقاب؟، لأنه لا يوجد فرد، مهما كان موهوباً، لديه القدرة الآن على حل المشكلات المعقدة بمفرده، ومن ثم، تعد فرق العمل العالية الأداء أكثر قيمة من الموهوبين، فيما يحتاج القادة الآن إلى القدرة على تسخير الإمكانيات الكبيرة لكل عضو في الفريق، لخلق التآزر وتقليل الصراع. وقد أصبح الوعي الذاتي والذكاء الاجتماعي الآن أكثر قيمة من معدل الذكاء المرتفع، ولا بدّ من التحلي بالتواضع شرطاً أساسياً

وتطرق إلى نظام اتصال الأصوات الخمسة الذي يجعل كل عضو في الفريق يشعر بأن رأيه مسموع، ويحظى بالاحترام. ويتمتع القادة الفاعلون بالقدرة على التعرف إلى نقاط القوة والقدرات الفريدة لكل فرد في فريقهم، ثم يخلقون بيئة تمكّن أعضاء الفريق من الاستفادة من نقاط قوتهم على أكمل وجه، والإسهام بأفضل ما لديهم لدعم أهداف الفريق، ما يعزز ثقافة التمكين والمشاركة والأداء العالي داخل فريقهم

وقال: هناك أداة مرئية تسمى «جدار الحفاظ على الذات»، وهذا يساعد القادة على النظر في المرأة ومواجهة مخاوفهم وقلقهم، ليستطيعوا القيادة بالتأثير بدلاً من الاعتماد على صلاحياتهم ومناصبهم. وعندما يتخلى القائد عن حاجته إلى حماية نفسه، فإنه يصبح قائداً يقرر الناس أتباعه عن طيب خاطر، وليس لأنهم ملزمون

ثقافة مؤسسية

وأوضح أن التحدي الثالث، بناء ثقافة مؤسسية يمكنها استقطاب أفضل الكوادر والاحتفاظ بها. مشيراً إلى أنه في سوق العمل العالمي اليوم، أصبح من الصعب العثور على أفضل الموظفين والاحتفاظ بهم، وإيجاد نوع من التوازن بين تقديم الدعم وتحدي موظفيهم يمكن للقادة خلق ثقافة تشجع على النمو والنجاح، وإن عدم تأسيس ثقافة عمل يشعر فيها الموظفون بالدافعية للعمل ستكون له آثار مكلفة، لاسيما مع استمرارنا في الاعتماد على التكنولوجيا في المستقبل. وقال إن «مصنوفة تحدي الدعم» أداة مرئية تساعد القادة والمديرين على فهم أهمية الموازنة بين الدعم العالي والتحدي العالي، وهذا الأمر بالغ الأهمية لخلق ثقافة تسمح للناس بالشعور بالحرية والدافعية للعمل في الوقت نفسه

خمسة مكونات

أوضح المحاضر أن هناك خمسة مكونات تشكل فريقاً عالي الأداء، وهي التواصل، والثقة العلائقية، والتوافق الواضح من حيث الأهداف، والقدرة على التنفيذ، والالتزام المستمر لمضاعفة القدرة، لأن الفرق الرائعة عادة ما يطلب منها فعل المزيد

فيديو

في بداية المحاضرة، شاهد الحضور فيديو مسجلاً، تحدثت فيه مارييت ويستمان، نائب رئيس «جامعة نيويورك أبوظبي» التي قالت: لكي يصبح المرء قائداً ناجحاً يجب أن يكون جزءاً من المجتمع ويفهم احتياجاته، وقادراً على مساعدته. كما تحدث في الفيديو الدكتور علي الأحبابي، مدير «مركز جامعة الإمارات للسياسة العامة والقيادة»، حيث ناقشا من واقع خبراتهما بعض الأفكار عن السمات الواجب توافرها في القادة، إلى جانب الحديث عن مسيرتهما المهنية وكيف وصلا إلى ما هما عليه الآن وأصبحا من الشخصيات الرائدة في مؤسساتهما

وأشارا إلى أن فريق القيادة المتميز يكون متنوعاً فهو يضم أشخاصاً من مختلف الخلفيات والقدرات والخبرات

والمستويات التعليمية، وجميع الناس لديهم القدرة الكامنة في أنفسهم ليكونوا قادة، ولكي يصبح المرء قائداً مستقبلياً، عليه أن يصقل تلك اللمسات التي يمتلكها، وإحدى أهم هذه اللمسات، الإدراك الذاتي

المحاضر في سطور

ستيف كوكرام، رائد أعمال أسس عدداً من الشركات، وهو متحدث عالمي ومؤلف لعدد من أكثر الكتب رواجاً، كما أنه مدرب لكبار المديرين التنفيذيين وفرق عملهم في جميع أنحاء العالم، والمؤسس لشركة «جاينت»، وهي شركة استشارات للقادة تعمل على إطلاق العنان للطاقات الكامنة في كل مؤسسة في العالم. وشارك في تأليف ثلاثة من أكثر الكتب رواجاً وهي: Leadership Voices5 و Gears 5 و The 100X Leader: الكتب رواجاً وهي

"حقوق النشر محفوظة" لصحيفة الخليج. © 2024.